

جامعة أوقاسم سعد الله - الجزائر 2 -
مخبر اللسانيات التطبيقية وتعليم اللغات

اللسانيات التطبيقية

مجلة علمية مختصة في اللسانيات التطبيقية

العدد الرابع
ديسمبر 2018

اللسانيات التطبيقية
مجلة علمية في اللسانيات التطبيقية
يصدرها مخبر اللسانيات التطبيقية وتعليم اللغات
بجامعة الجزائر 2

المدير الشريف : فتيحة زرداوي
المدير المسؤول : سيدي محمد بوعبيد دباغ
رئيسة التحرير : حفيظة تزروتي

الهيئة الاستشارية :

مختار نويوات - عبد الله بوخلخال - باني عميري - نصيرة زلال
- محمد الشريف بن دالي

لجنة القراءة :

- حفيظة تزروتي (الجزائر 2) - فريال فيلالي (الجزائر 2)
- أميرة منصور (الجزائر 2) - رشيدة آيت عبد السلام (الجزائر 2)
- هندا بوسكين (الجزائر 2) - أحمد فوزي الهيب (الجزائر 2)
- أمين قادري (الجزائر 2) - إسراء الهيب (الجزائر 2)
- نبيلة بوشريف (الجزائر 2) - عبد الرحمان أكتوف (جامعة الجزائر 2)
- لطيفة هباشي (جامعة عنابة)
- علي صالح (جامعة بومرداس)

- محمد الطاهر وعلي (وزارة التربية الوطنية)
- عبد القادر مزابي (المدرسة العليا للأساتذة بمستغانم)
- نبيلة عباس (المدرسة العليا للأساتذة بوزريعة)
- محمد خاين (المركز الجامعي لغليزان)

لجنة التحرير :

- فضيلة بلقاسمي
- ياسمينه طالبي
- سميرة وعزيب
- منال نش
- أمينة سعد الدين
- سعاد معمر شاوش
- أمال أورابح
- كهينة حفاظ

قواعد النشر في المجلة

- أن يلتزم المقال المقدم بتخصص المجلة.
- أن يكون البحث جديدا لم يسبق نشره، وأن تتوفر فيه معايير البحث العلمي ومنهجيته.
- أن لا يزيد حجم النص على خمس وعشرين (25) صفحة وأن لا يقل عن خمسة عشر صفحة (15).
- أن يرفق نص المقال بملخص باللّغة العربية وآخر بإحدى اللّغتين الأجنبيّتين الفرنسية أو الانجليزية سواء حرر باللّغة العربية أو اللّغة الأجنبيّة.
- أن يكتب المقال بينط AL-Mohaned Bold حجم 15 بالنسبة إلى المتن، وحجم 12 بالنسبة إلى الهوامش، أما العناوين فتكون بينط AL-Mateen حجم 18.
- أن توضع الهوامش في آخر البحث.
- تخضع البحوث المرسلة للتقييم والتحكيم، ولهيئة التحرير أن تطلب من أصحابها إجراء التعديلات المناسبة.
- كل بحث لا يلتزم بقواعد النشر في المجلة لا يؤخذ في الاعتبار، وهيئة التحرير غير ملزمة بإعادته إلى صاحبه.
- المقالات المنشورة لا تعبر إلا عن آراء أصحابها.
- ترسل جميع المقالات إلى هيئة التحرير على البريد الإلكتروني الآتي :

linguistiqueappliquee.revue@yahoo.com

محتويات العدد

- المقامية في تعليمية النص - أنموذج مقامات الحريري - 13
أمين قادري / جامعة الجزائر 2
- تعليم الظواهر اللغوية وفق المقاربة النصية لتلاميذ المرحلة
الابتدائية وأثره في سلامة نصوصهم المكتوبة..... 33
حفيظة تزروتي / جامعة الجزائر 2
- تعليم النص السردي في كتاب السنة الأولى من التعليم المتوسط
- من التلقي إلى الإنتاج- 59
سميرة وعزيب / المجمع الجزائري للغة العربية
- نصوص فهم المنطوق للطور الأول من التعليم الابتدائي بين
المستوى الترتيلي والمستوى الاسترسالي..... 79
أسامة محمدي وأنفال عياطي / جامعة الجزائر 2
- تعليم العربية للأطفال غير الناطقين بها - تحدياته وصعوباته
وسبل معالجتها والتغلب عليها- 101
خالد حسين أبو عمشة / الجامعة الإسلامية بمنيسوتا
- تعليم النحو العربي وتعلمه للناطقين بالعربية ولغير
الناطقين بها 119
جاسم علي جاسم / الجامعة الإسلامية بمنيسوتا فرع تركيا
- نقل إيديولوجيا الخطاب الاستعماري- السياسي من لغة المهيمن
إلى لغة المهيمن عليه : نصوص ألكسيس دو طوكفيل
(Alexis de Tocqueville) : "نصوص عن الجزائر في فلسفة الاحتلال"
..... 137 De la colonie en Algérie
فريال فيلالتي / جامعة الجزائر 2

- معالجة الترجمة الآلية للإحالة بالضمير من العربية إلى الإنجليزية -
نظام سيستران SYSTRAN أنموذجا - 161
- حمزة مسالتي وعصام نحاة/ جامعة الجزائر 2
- الخطاب الصحفي في ضوء المفاهيم التداولية..... 187
- سعيد بكار - جامعة ابن زهر/أكادير، المغرب
- اللسانيات التداولية في الدرس البلاغي العربي..... 201
- عمر بوشاكر/جامعة الجزائر 2
- الوعي المنهجي في قراءة التراث البلاغي عند محمد الصغير بناني
- قراءته لمشروع بلاغة السكاكي أنموذجا - 223
- خديجة صافي/جامعة الجزائر 2
- البلاغة وعلومها في تفاسير المغاربة - كتاب التسهيل لعلوم
التنزيل لابن جزي - أنموذجا..... 237
- صدارة بلخير/جامعة الجزائر 2

تقديم

يتضمن هذا العدد الجديد من مجلة اللسانيات التطبيقية، مقالات متنوعة تتوعّ الحقل المعرفية التي يجمعها هذا العلم، إذ يضمّ مقالات في التعليميات وأخرى في الترجمة وفي تحليل الخطاب والبلاغة القديمة والحديثة.

يشتمل مجال التعليميات على ستة (6) مقالات، يعالج الأول منها موضوع "المقامية في تعليمية النص - أنموذج مقامات الحريري -"، حيث يبرز أهمية معيار المقامية، ويناقش إمكانية إدراجه في تعليمية النص الأدبي بواسطة المقامة التي تمثل سندا نموذجيا لإبراز مفهوم هذا المعيار (المقامية). ويستهدف المقال الثاني: "تعليم الظواهر اللغوية وفق المقاربة النصية لتلاميذ المرحلة الابتدائية وأثره في سلامة نصوصهم المكتوبة" تقييم دور المقاربة النصية في تعليم الظواهر اللغوية لمتعلمي نهاية مرحلة التعليم الابتدائي؛ حيث يقيّم السلامة اللغوية في إنتاجاتهم الكتابية، ويقدر مدى نجاح تعليم الظواهر اللغوية عن طريق المقاربة النصية، ومدى تمكينها المتعلمين من تجنيد هذه الظواهر وإدماجها أثناء الإنتاج الكتابي، وبالتالي تحقيق الكفاءة اللغوية.

ويقيم المقال الثالث الموسوم بـ "تعليم النص السردي في كتاب السنة الأولى من التعليم المتوسط - من التلقي إلى الإنتاج -" نصوص كتاب السنة الأولى من التعليم المتوسط (الجيل الثاني) ومدى تحقيقها الكفاءة الختامية التي تركز على النمط السردية، وذلك من خلال دراسة عينة من النصوص والوضعيات الإدماجية الواردة فيه.

ويبحث المقال الرابع المعنون بـ "نصوص فهم المنطوق للطور الأول من التعليم الابتدائي بين المستوى الترتيلي والمستوى الاسترسالي" في واقع تعليم نصوص فهم المنطوق في الطور الأول من التعليم الابتدائي، من حيث توظيف أساتذة اللغة العربية في أدائهم هذه النصوص لخصائص اللغة المنطوقة بمستوياتها الترتيلي والاسترسالي، تأسيسا على ما دعا إليه الأستاذ عبد الرحمان الحاج صالح، واعتمادا على شبكة لتقييم هذا الأداء.

ويتطرق المقال الخامس، لموضوع: "تعليم العربية للأطفال غير الناطقين بها. تحدياته وصعوباته وسبل معالجتها والتغلب عليها"؛ إذ تُعنى الدراسة فيه بالصعوبات والتحديات التي تواجه تعليم العربية للأطفال غير الناطقين بها، والتي قسّمها صاحبها إلى تحديات خارجية وأخرى داخلية؛ حيث ترتبط الأولى بغياب التخطيط والسياسة اللغوية، وضعف تأهيل معلمها وندرة المناهج والكتب التعليمية التي تستهدف هذه الفئة من الأطفال... وأمّا التحديات الداخلية فتتعلق بالعملية التعليمية نفسها، وما ينبغي أن يصاحبها من معرفة بكيفية اكتساب الأطفال اللغات عموماً والعربية خصوصاً، وقلة أساليب التقييم والتقويم المناسبة...، وفي السياق نفسه يبرز المقال السادس "تعليم النحو العربي وتعلمه للناطقين بالعربية ولغير الناطقين بها"، أهمية علم النحو الذي وضع أساساً لغير الناطقين بالعربية في محاولة لاستدراك نقص الملكة النحوية التي تميز بها المتكلمون الأصليون للعربية في الجاهلية وصدر الإسلام.

يشتمل هذا العدد أيضاً على مقالين في الترجمة، أحدهما للترجمة البشرية والآخر للترجمة الآلية، فأما الأول، وهو المقال السابع في العدد، الموسوم بـ "نقل إيديولوجيا الخطاب الاستعماري - السياسي من لغة المهيمن إلى لغة المهيمن عليه: نصوص ألكسيس دو طوكفيل (Alexis de Tocqueville): "نصوص عن الجزائر في فلسفة الاحتلال" De la colonie en Algérie أنموذجاً"، فيقدّم الأساليب والتقنيات التي يلجأ إليها المترجم في نقل إيديولوجيا الخطاب السياسي الاستعماري من لغة المهيمن إلى لغة المهيمن، ومدى توفيقه في إيصال هذه الشحنة إلى القارئ من خلال ترجمة مدونة من الفرنسية إلى العربية. وأمّا الثاني، وهو المقال الثامن، والمعنون بـ: "معالجة الترجمة الآلية للإحالة بالضمير من العربية إلى الإنجليزية - نظام سيستران SYSTRAN أنموذجاً"، فيبرز الصعوبات التي مازالت تعترض الترجمة الآلية، من العربية إلى الإنجليزية تحديداً، على الرغم من كلّ ما شهدته التكنولوجيا الحديثة من تقدّم لا نظير له في مجال اللسانيات الحاسوبية والذكاء الاصطناعي، وفي مقدّمة هذه الصعوبات ترجمة نظام سيستران للإحالة بالضمير.

يتناول المقال التاسع من هذا العدد موضوعاً مرتبطاً بحقل تحليل الخطاب عنوانه: "الخطاب الصحفي في ضوء المفاهيم التداولية"، وهو

عبارة عن دراسة تبين جدوى المصطلحات التداولية لدى محلّ الخطاب، خاصة فيما يتعلق بتحليل المعاني المضمرة والأفعال الكلامية، وقد اتخذ المقال مدونة له عموداً للصحفي المغربي "رشيد نيني".

يضمّ العدد أيضاً ثلاثة مقالات في البلاغة، يعالج الأول منها: أي المقال العاشر في العدد، موضوع "اللسانيات التداولية في الدرس البلاغي العربي"، فيبرز القضايا التي تشترك فيها البلاغة العربية القديمة مع اللسانيات التداولية، ويؤكد أنّ تداولية المتكلم، والمخاطب، والخطاب في البلاغة العربية، أكبر دليل على أن البلاغة العربية درست اللغة حال استعمالها. ويقترح المقال الثاني، وهو المقال الحادي عشر: "الوعي المنهجي في قراءة التراث البلاغي عند محمد الصغير بناني-قراءته لمشروع بلاغة السكاكي أنموذجاً"- إعادة قراءة المدونات التراثية واستقرائها، من خلال قراءة محمد الصغير بناني لنص السكاكي باعتباره أحد النصوص المؤسسة في المنظومة الأدبية والبلاغية. وأمّا المقال الثالث، أي الثاني عشر، والمعنون ب: "البلاغة وعلومها في تفاسير المغاربة -كتاب التسهيل لعلوم التنزيل لابن جزي - أنموذجاً -"، فهو يتوخى مفهوم البلاغة وعلومها في كتب تفاسير القرآن عند المغاربة. وتحديدًا في كتاب "التسهيل لعلوم التنزيل" لابن جزي الغرناطي، الذي ذكر في مقدمته مباحث متنوعة، شملت بعض علوم القرآن، كما خصّص مبحثًا للفصاحة والبلاغة وعلومها، وهو الشتات الذي جمعه المقال وحلّه قصد إبراز نظرة ابن جزي لمفهوم البلاغة وعلومها، ومنه نظرة علماء زمانه لذلك.

بهذا يكتمل العدد الرابع من المجلة الذي يقدم نتاج أعمال بحثية متنوعة، تمتاز بالأصالة، وتضيف إلى المعرفة الإنسانية ما يستفيد منه الباحثون في شتى فروع اللسانيات التطبيقية.

رئيسة التحرير

نصوص فهم المنطوق للطور الأول من التعليم الابتدائي

بين المستوى الترتيلي والمستوى الاسترسالي

أسامة محمدي - أنفال عياطي / جامعة الجزائر 2

ملخص

تهتم هذه الدراسة بواقع تعليم نصوص فهم المنطوق في الطور الأول من التعليم الابتدائي تحديدا، نظرا لأهميته؛ فهو طور تتبلور فيه ملامح لغة المتعلم الشفهية، الذي يفد إلى المدرسة وهو مزود بمكتسبات لغوية ينبغي استثمارها في تعليمه اللغة العربية. وفي هذا السياق، وعلى الرغم من تميّز اللغة العربية بمستويين أدائيين فصيحين؛ هما المستوى الترتيلي والمستوى الاسترسالي، فقد لوحظ أن المعلمين يستخدمون مستوى واحدا فقط عند أدائهم لنصوص فهم المنطوق، مما قد يؤثر سلبا على لغة المتعلم عامة، وعلى لغته المنطوقة خاصة. هذا ما ستحاول هذه الدراسة تقصيه، مستندة في أصولها على أفكار الأستاذ عبد الرحمن الحاج صالح - رحمه الله - التي عرضها في مؤتمر مجمع اللغة العربية بالقاهرة عام 1990، ونشرت في محاضرة عام 1992، حيث كان قد دعا فيها إلى استرجاع المستوى الاسترسالي من اللغة العربية الفصيحة في المدرسة. وتأسيسا على ذلك، تتبلور إشكالياتها في: إلى أي مدى يوظف أساتذة الطور الأول من التعليم الابتدائي خصائص اللغة المنطوقة بمستوييها الترتيلي والاسترسالي في أدائهم لنصوص فهم المنطوق؟

الكلمات المفتاحية: المستوى الأدائي، المستوى الترتيلي، المستوى الاسترسالي، اللغة المنطوقة، نصوص فهم المنطوق، الوقف، ظواهر الاستخفاف.

Résumé

Cette étude s'intéresse à la réalité de l'enseignement des textes de compréhension de l'oral du premier cycle de l'enseignement primaire, notamment, en raison de son importance. C'est une étape dans laquelle se dessinent les caractéristiques de la langue parlée de l'apprenant, qui arrivent à l'école avec des acquisitions linguistiques, qui doivent être exploitées dans

l'enseignement de la langue arabe. Dans ce contexte, bien que la langue arabe soit pourvue de deux niveaux conventionnels de performance, le registre soutenu et le registre standard, il est à noter que les enseignants utilisent un seul niveau pour interpréter les textes de la compréhension de l'oral, ce qui pourrait avoir un impact négatif sur la langue de l'apprenant en général et sur sa langue parlée en particulier. C'est ce que nous tenterons de vérifier dans cette étude, qui s'appuie sur les idées de M. Abdulrahman Al-Haj Saleh (que la miséricorde de Dieu soit sur lui), qu'il a présentées au congrès de l'Académie de la Langue Arabe au Caire, en 1990, et publiées dans une conférence en 1992, où il a appelé à rétablir le registre standard de la langue arabe à l'école. Aussi, la problématique de cette étude serait : Dans quelle mesure les enseignants du premier cycle de l'enseignement primaire utilisent-ils les caractéristiques de la langue parlée, avec ses deux registres (standard et soutenu) dans leur performance des textes de la compréhension de l'oral ?

Mots-clés : Le niveau de performance, le registre soutenu, le registre standard, la langue parlée, les textes de compréhension de l'oral, Pause.

مقدمة

تتميّز كل لغة من لغات العالم بنسقين (Codes) لغويين : أحدهما مكتوب والآخر منطوق¹، ولهذا الأخير في اللغة العربية مستويان أدائيان فصيحان يحددتهما المقام والوضعية التواصلية، وهما المستوى الترتيلي والمستوى الاسترسالي، «وهذان المستويان من التعبير - وهما جد طبيعيين- كانا موجودين بالفعل في استعمال الفصحاء السليقيين،...وكلا المستويين كان فصيحاً مرضياً عنه...»². ويمكن تعريف المستوى الاسترسالي اصطلاحاً بأنه : مستوى من الاستعمال اللغوي العفوي الفصيح، الذي يحتوي على ظواهر الاستخفاف، ويتم في ظروف عادية : أي في مقام أنس، حيث تغيب فيه الرسمية : «فقد كان العرب في مخاطباتهم العادية يختزلون ويحذفون ويدغمون ويختلسون»³ ؛ وهذا طبيعي لأن الكلام المنطوق الذي يدور بين فردين أو أكثر يقتضي استعمال مستوى لغوي يتصف بالخفة والاقتصاد، ويقدر كبير من التلقائية والعفوية⁴، كما يمكن تحديد المستوى الترتيلي على أنه : مستوى لغوي فصيح يعتمد على نمط ثابت يستدعي قواعد لغوية معينة مع استحضر الحيلة خشية الوقوع في اللحن ؛ وهذا ليس بمعزل عن الوضعية التخاطبية الرسمية - في غالب الأحيان - التي تفترض أن يكون الأداء كذلك، وقد وصف الأستاذ عبد الرحمن الحاج صالح هذا المستوى بالابتذال والتكلف، الذي قد يؤدي إلى الخطأ، حين قال : «... ابتذال واسع للألفاظ...»، ثم إن هذا التكلف قد يبلغ أحياناً درجة اللحن، وذلك كالوقوف على المتحرك بالمتحرك، وعلى المختوم- في الوصل- بالتوين بالنون الساكنة...»⁵.

1- خصائص المستويين الترتيلي والاسترسالي :

1-1 المستوى الترتيلي : يتميز المستوى الترتيلي بخصائص تميزه عن غيره من المستويات الأدائية، وأهم هذه الخصائص هي :

- توظيف العناصر اللغوية والنحوية غير المعهودة في لغة التواصل العفوي اليومي، فمن الألفاظ مثلاً : اشرب بدل تطلع وعلا بعنقه لينظر، والبون بدل الفرق، ومن العناصر النحوية مثلاً : إدخال لام التوكيد المتصلة بالفاء على "كأن" لتصير "فلكأن"، والابتداء بـ"أما الاستفتاحية للتبنيه" في نحو : أما إن الدنيا عرض زائل، والتعجب بصيغة "أفعل به"، فلا يمكن

بحال أن نسمع هذه الصيغة في الخطاب اليومي، كما يندر استعمالها كذلك في المدرسة أثناء التحوار والمناقشة، ولعل هذا المنحى هو الذي كان داعيا إلى تصنيف كتب النحو الوظيفي.

- استعمال الأسلوب المستغرق الشامل⁶ : وذلك بالنظر إلى حال المخاطبين، وهم غالبا جماعات في محاضرة أو خطبة أو متعرضين لبرنامج تلفزيوني أو نشرة أخبار ؛ لذا فمن الأمل أن يستخدم المخاطب الصيغة الجامعة.

- الحرص المفرط في الإعراب وإظهار الحركات حتى يؤدي ذلك الإفراط إلى خطئهم أحيانا كثيرة، فتجدهم يقفون على المتحرك بالمتحرك رغم «أن أدنى سكتة أو وقفة - مهما بلغ قصرها - توجب الوقف بإسقاط ما يجب إسقاطه»⁷

- التحفظ الشديد في الخطابات الرسمية، والحذر خشية الوقوع في اللحن، على عكس العفوية في الخطابات الطبيعية⁸ ؛ لأن الفصحى في مستواها الترتيلي تتصل بكل «... ما له علاقة بالثقافة والتعليم والحياة الرسمية وكل ما يخص الإدارة ووسائل الإعلام وغير ذلك»⁹

- التمييز بعناصر مقامية مختلفة عن المستوى الأدنى ؛ لأن المستوى العالي «يتم اللجوء إليه في المواقف الرسمية والخطب الدينية أو السياسية»¹⁰ التي تستدعي ظروفًا مخالفة لظروف الخطاب العادي.

2-1 المستوى الاسترسالي : يعتبر المستوى الاسترسالي المستوى الثاني من مستويي اللغة المنطوقة في اللغة العربية، وهو مصطلح أطلقه الأستاذ عبد الرحمن الحاج صالح، ويكثر استخدامه (المستوى) في كتب المسامرات التي يغلب عليها الأنس، فنجده بكثرة في الإمتاع والمؤانسة لأبي حيان، وفي بهجة المجالس لابن عبد البر، والهوامل والشوامل لأبي علي مسكويه، وكلها بمعنى الاستئناس والاطمئنان للنديم والمسامر.

ولقد تحدث الأستاذ عبد الرحمن الحاج صالح في كتاباته عن المستوى الاسترسالي وناشد الدارسين والباحثين إلى استرجاعه طمعا في استخدامه في التواصل اليومي ؛ لكونه المستوى الأمثل من الفصحى للاستعمال في الحاجات اليومية. كما دعا - في بحث قدمه لمؤتمر مجمع اللغة العربية بالقاهرة عام 1990 - مؤلفي الكتب المدرسية إلى إدراجه في البرامج التعليمية في الدول

العربية : «لأننا في حاجة إلى معرفة درجة شيوع العبارات الفصيحة المستعملة بالفعل في التخاطب اليومي... ونوحد على أساسها لغة التعليم في مراحلها الأولى على الأقل»¹¹. وسعياً لذلك لا بد من معرفة خصائص هذا المستوى - التي وجدت في زمن الفصاحة : وهي التي نجملها في :

- احتوائه على الظواهر الاستخفافية الصوتية والنحوية ، وهي أهم العناصر التي تميز المستوى الاسترسالي ، حيث يتقاطع هذا المستوى في هذه الظواهر مع الأداء القرآني المتواتر الذي نزل بلغة العرب ونحن سنركز على الظواهر الصوتية خاصة مع الإشارة إلى الأخرى.

- الاقتصاد اللغوي أثناء التواصل : «لأن لغة التخاطب تخضع خضوعاً كاملاً لقانون الاقتصاد اللغوي»¹² ، فأثناء التخاطب نختار الأسهل والأكثر اقتصاداً «ونعني بالاقتصاد ههنا... نزعة المتكلم الطبيعية إلى التقليل من المجهود العضلي أو الذاكري عند إحداثه لعبارة في حال الاستئناس وعدم الانقباض ، فكلما كان المقام مقام أنس كان المتكلم إلى حذف ما هو غني عنه لإبلاغ أميل وأكثر ارتياحاً ، وهذا بالذات ما يمنح للغة حيويتها»¹³ ، فيجعلها صالحة لمواكبة مختلف المقامات التواصلية بأقل مجهود ، وسنتطرق لتلك الظواهر الاستخفافية مؤصلاً لها من كتب القراءات وأما كتب اللغة التي طرقتها السماع عن العرب ، وهذا مسلك الحاج صالح حين قال : «...وأكبر دليل على ذلك [الاستخفاف] كثرة ما سجله أولئك اللغويون من العبارات المختزلة ذوات العناصر المضمرّة وكثرة ما ورد في كتاب سيبويه وكتب القراءات من شواهد الاختلاس والتسكين والتخفيف للهمز وحذفها والإدغام والإبدال والقلب...»¹⁴ ، وسنتعرض لبعض أدوات الاقتصاد مؤصلاً لها كما يلي :

• **الاختلاس** : من سنن العرب في كلامها أنها لا تبتدئ بساكن ، ولا تتوقف على متحرك لقول ابن جني : «...ألا تري أن الابتداء لما كان أخذاً في القول لم يكن الحرف المبدوء به إلا متحركاً ولما كان الانتهاء أخذاً في السكوت لم يكن الحرف الموقوف عليه إلا ساكناً»¹⁵ ، غير أن الاختلاس معهود عندهم في كلامهم وقراءاتهم ، «قال أبو العيّن : ما رأيت مثل الأصمعي قط ، أنشد بيتاً من الشعر فاخترت الإعراب ثم قال : سمعت أبا عمرو بن العلاء يقول : كلام العرب الدرّجُ. وحدثني عبد الله بن سوار أن

أباه قال : العرب تجتاز بالإعراب اجتيازاً. وحدثني عيسى بن عمران أن أبي إسحاق قال : العرب ترفرف على الإعراب ولا تتفهيق فيه»¹⁶. هذه النصوص خير دليل على أن العرب كانوا عارفين بظاهرة الاختلاس مستعملين لها في مواقف أنسهم في خطابهم اليومي.

• **تخفيف الهمز وتسهيله وحذفه** : قال سيبويه في باب الهمز : «اعلم أن الهمزة تكون فيها ثلاثة أشياء : التحقيق والتخفيف والبدل ، فالتحقيق قولك : قرأت ورأسٌ وسألٌ ولؤمٌ وبئسٌ وأشباه ذلك وأما التخفيف فتصير الهمزة فيه بين بين وتبدل وتحذف...»¹⁷.

• **النبر** : تعترض المتكلم مجموعة من العوارض الصوتية التي من شأنها أن تؤثر على النطق السليم لبعض الأصوات ، مما قد يجعلها غير مسموعة أو أنها تؤدي بطريقة غير سليمة ، فاستدعى ذلك أن توجد خاصية صوتية تجعل الصوت أكثر وضوحاً حين ينطق به. ويقصد بالنبر في اللغة الارتفاع «قال ابن فارس : النبر في الكلام الهمز وكل شيء رُفِعَ فقد نُبرَ ومنه "النبر" لارتفاعه»¹⁸ ، أما في الاصطلاح فهو «الضغط على مقطع أو حرف معين بحيث يكون صوته أعلى بقليل مما جاوره من الحروف»¹⁹

• **التسكين** : إن الضمة والكسرة ثقيلتان في النطق ، لذلك يثقل على اللسان أن تتوالى ضمتان أو كسرتان في الكلمة ، كما استثقل العرب أن تأتي الكسرة بعد الفتحة رغم خفتها ؛ لأنهم يكرهون الانتقال من الأخف إلى الأثقل ، ومن باب أولى استثقلوا الكسرة بعد الضمة ؛ لأنها ثقيلة بعد ثقيل ، ونتيجة لذلك لجأوا إلى تسكين بعض الحركات في هذه الحالات ميلاً إلى الخفة²⁰ ، بحيث يجوز أن يسكن الصوت الثقيل عند البعض ، نحو (مع) ، فمنهم من يسكنها ومنهم من يفتحها ، ونقل السمين الحلبي نصوصاً ورد فيها التسكين الخالص عن العرب منها قولهم : «قالت سليمة : اشترى لنا سويقاً ، وقول الآخر : إذا اعوججن قلتُ صاحب قوم ، وقول الآخر : إنما شعري شهدٌ قد خلطَ بجلجلان»²¹

• **الإدغام** : معروف في علم الصرف ، وهو إدخال صوت ساكن في صوت متحرك يليه -من جنسه أو من غير جنسه- فيصيران صوتاً واحداً مشدداً²² نحو : حجٌ ، ولبى ، كبر ، وتصدق ، ولا نقصد بالإدغام هنا هذا النوع الذي يكون في الكلمة الواحدة ، إنما نقصد ما جرى على السنة

العرب والقراء، من إدغام صوتين متحركين أو إدغام آخر صوت ساكن في كلمة ما وأول صوت متحرك في الكلمة التي تليها في درج الكلام قصد التخفيف؛ لأن العلة في ذلك كثرة الحركات فكأن العرب لما استثقلوا توالي الحركات التي لم يعهدوها في ميزانهم الشعري أدرجوا الإدغام لكونه يحتوي على السكون - وإن كان غير أصلي - وهذا النوع من الإدغام يسمى إدغاما كبيرا، قال سيبويه: «جعل لك، وفعل لبيد. والبيان في كل هذا عربي جيد حجازي... وكلما تواتت الحركات أكثر كان الإدغام أحسن، وإن شئت بينت»²³ والأمثلة غزيرة في باب الإدغام من كتاب سيبويه. يقول الحاج صالح: «وقد ذكر اللغويون الأمثلة الكثيرة في ذلك، وكذا علماء لقراءات، وذلك مثل... ابعث ظالما (ابعضالما)، خذ ثابتا (ختأبتا)، ابعث ذلك (ابعدلك) وجملة مثل: "ذهب سلمي وقد سمعت"، كان ينطق بها العرب في مقام أنس (ذهب سلمي وقسمعت). كل هذه الألفاظ هي من كلام العرب الموثوق بعربيتهم»²⁴

• **الإبدال**: هو خاصية صوتية تتمثل «في إبدال الحروف نحو: (أولئك) و(أللك)، أنشد الفراء: أَلَلِك قومي لم يكونوا أشابة وهل يعظ الضليل إلا أَلَلكا

ومنه (أن زيد) (عن زيد)»²⁵، وقد انتشرت هذه الظاهرة كثيرا بين الجغرافيات القديمة التي تعددت بموجبها اللهجات، وسنذكر هنا بعض الأمثلة من كلام العرب وأهل الأداء القرآني استشهدا. وسنخص الهمز بالذكر لكثرة اشتراك إبداله عند العرب والقراء معا، فالهمزة تبدل عندهم حرف مد من جنس حركة الصوت الذي قبلها، قال ابن سيده: «وتجعل في لغة أهل التخفيف بين بين قد يُبدل مكانها الألف إذا كان ما قبلها مفتوحا والياء إذا كان ما قبلها مكسورا والواو إذا كان ما قبلها مضموما»²⁶

- **توفره على حالة الاستثناس والاسترخاء والعفوية**؛ وهذا من حيث الظروف والسياقات المقامية المحيطة بالحدث التواصلية، لا من حيث الخصائص اللغوية والصوتية المبنوثة في المستوى الاسترسالي.

هذه الخصائص التخفيفية والمقامية وغيرها الموجودة في أمهات كتب اللغة والقراءات هي ما جعلت المستوى الاسترسالي من اللغة يتقاطع مع اللغة الأم في كثير من الظواهر الصوتية؛ لذا على المدرسة أن تأخذ هذه العوامل

في الاعتبار لتنتقل بالطفل من لغة محيطه إلى لغة المدرسة، وذلك بتعليمه المستوى الأخف من اللغة العربية الفصحى.، فما هو السبيل إلى ذلك ؟

2- الدراسة الميدانية :

إن أول ما يتلقاه الطفل من اللغة هو الجانب المنطوق سواء في الاكتساب التلقائي، أو التعلم المنظم ؛ ولذلك عمدت المناهج المعاد كتابتها إلى التركيز على ميدان المنطوق، فبرمجت النصوص المنطوقة بداية من مرحلة التعليم الابتدائي.

ويقتضي تعليم الطفل النسق المنطوق من اللغة العربية، إكسابه خصائص اللغة المنطوقة التي تغيب في النصوص المكتوبة، واستثمارها في تعليمه خصائص المستوى الاسترسالي الذي يتقاطع كثيرا مع المستوى الذي يأتي به الطفل من محيطه إلى المدرسة، مما يشعر المتعلم بالألفة الموجودة بين المستوى الذي كان يستعمله خارج المدرسة والذي يجده داخلها، وفي هذا الإطار، دعا الأستاذ عبد الرحمن الحاج صالح - كما ذكرنا - إلى استرجاع المستوى الاسترسالي للغة العربية خاصة في المستويات الأولى من التعليم، وذلك بالاستعانة بالوسائل السمعية البصرية وإدراجه في دروس تكوين المعلمين²⁷، فهل نجد صدى لدعوته في دروس اللغة العربية، وإلى أي مدى يوظف أساتذة الطور الأول من التعليم الابتدائي خصائص اللغة المنطوقة بمستويها الترتيلي والاسترسالي في أدائهم لنصوص فهم المنطوق ؟

للإجابة عن ذلك، ووصف وضع تعليم نصوص فهم المنطوق في الطور الأول من التعليم الابتدائي، قمنا بملاحظة أداء ستة عشر (16) أستاذا من أساتذة هذا الطور لمجموعة من نصوص فهم المنطوق ملاحظة علمية، تستند على شبكة ملاحظة طبقت على أربعة وستين (64) تسجيلا.

شملت المدونة نصوص فهم المنطوق المقررة على تلاميذ السنتين الأولى والثانية من التعليم الابتدائي، وقد اعتمدنا على "شبكة الملاحظة"، لتكون أداة تقييمية لأنها الأنسب في جمع المعلومات المتعلقة بالجانب الأدائي والشفهي، الذي لا سبيل للإحاطة به إلا عن طريق الملاحظة. وتتكون هذه الشبكة من ثلاثة محاور هي : خصائص اللغة العربية، وخصائص اللغة المنطوقة، وخصائص المستوى الاسترسالي والمستوى الترتيلي.

يُعدّ المحور الأول "خصائص اللغة العربية" بمعيارين مهمين، يؤدي عدم تقيّد الأستاذ بهما إلى إخلاله بالأداء الشفهي السليم للغة العربية بشكل عام، لهذا رأينا أنه من الضروري اعتمادهما وإدراجهما في شبكة الملاحظة، وهما: "الخطأ اللغوي"، و"نطق الهمزة" بشكل صحيح.

ويهتم المحور الثاني: "خصائص اللغة المنطوقة" بالخصائص الشفهية التي تؤدي في النص المنطوق، ويجسدها معياران هما: "توظيف الخصائص الصوتية"، و"القرائن اللغوية". وتأتي ضرورة إدراج هذا المحور في شبكة الملاحظة، من منطلق جمعه لخصائص ومؤشرات تميّز النص المنطوق عن المكتوب، فمادام بحثنا يختص بدراسة مستويين منطوقين، فإن هذين المعيارين سيمكّنان من معرفة ما إذا كان أداء الأستاذ لنص فهم المنطوق على نسق اللغة المكتوبة أم المنطوقة.

ويختصّ محور "خصائص المستوى الترتيلي والاسترسالي" بأهم خصائص المستويين الترتيلي والاسترسالي، التي يمكن تأديتها وملاحظتها، وهي خصائص منطوقة استخفاوية موجودة في كلام العرب، وتوظيفها يكون المتكلم قد وظف المستوى الاسترسالي في كلامه، وهي: استخدام الأستاذ للوقف بشكل خطأ، وتوظيف ظواهر الاستخفاف، والأداء الترتيلي، والأداء الاسترسالي. وبهذا، صيغت شبكة الملاحظة المعتمدة على النحو الآتي:

شبكة ملاحظة سلوك الأستاذ اللغوي والأدائي

1- خصائص اللغة العربية :

1-1 / الخطأ اللغوي :

- في نطق الأصوات

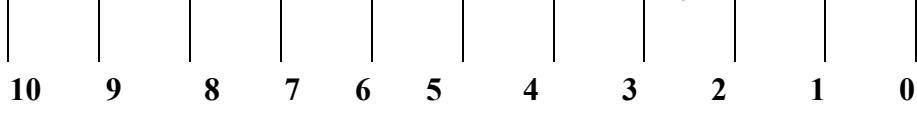
10	9	8	7	6	5	4	3	2	1	0

- في العلامة الإعرابية

10	9	8	7	6	5	4	3	2	1	0

2-1 / نطق الهمزة بشكل صحيح :

- همزة القطع



- همزة الوصل



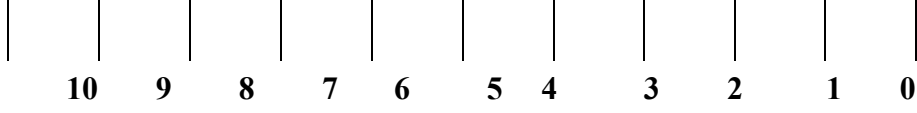
2- خصائص اللغة المنطوقة

1-2 / توظيف الخصائص الصوتية :

- النبر

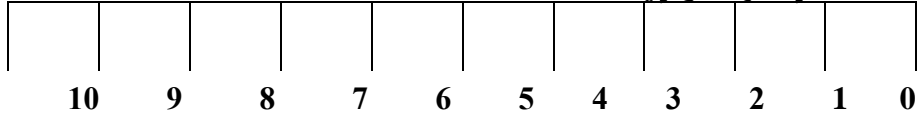


- التنغيم



2-2 / القرائن غير اللفوية :

- الإشارات والإيماءات



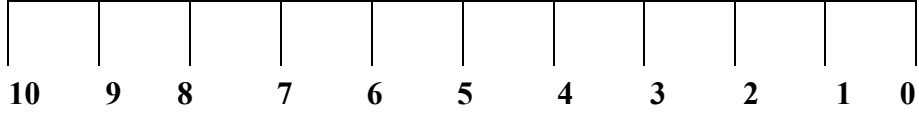
3- خصائص المستوى الترتيلي والاسترسالي :

1-3 / استخدام الأستاذ للوقف بشكل خطأ على :

- التنوين

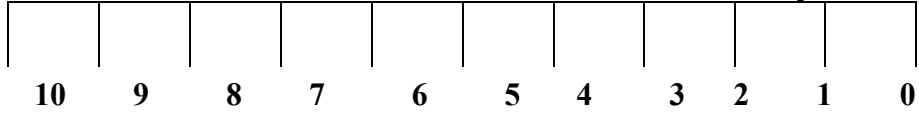


- الساكن

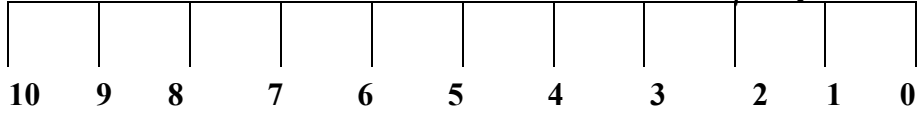


2-3 / توظيف ظواهر الاستخفاف

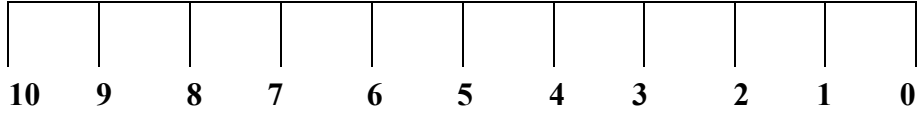
- الإبدال



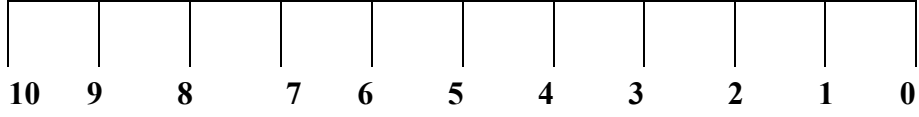
- الإدغام



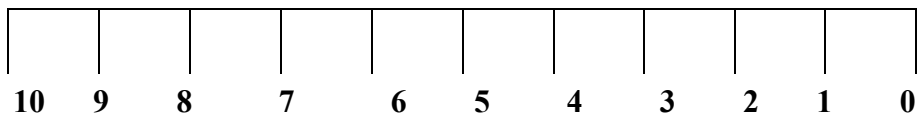
- الاختلاس



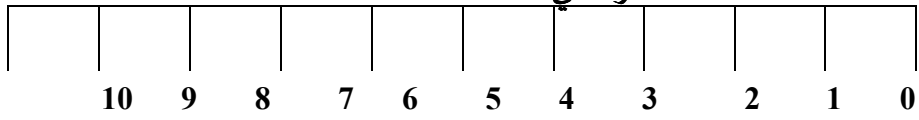
- التسكين



3-3 / الأداء الترتيلي



4-3 / الأداء الاسترسالي



1-2 تحليل أداء أساتذة السنة الأولى ابتدائي لنصوص فهم المنطوق

بعد ملاحظة وتحليل نتائج أداء أساتذة السنة الأولى من التعليم الابتدائي لنصوص فهم المنطوق المختارة، ثبت أن تحكم الأساتذة في معيار الخطأ اللغوي، المنتمي إلى محور خصائص اللغة العربية كان جيدا، على الرغم من وجود أخطاء في نطق بعض الأصوات، كالضاد والجيم والتي سجلت عند 40% من الأساتذة، بالإضافة إلى أخطاء في العلامة الإعرابية عند 50% من مجموع الأساتذة. كما أن نتائج معيار نطق الهمزة كانت إيجابية جدا، بحيث كان عدد الأخطاء المسجلة في همزة الوصل دون غيرها قليلا.

أما محور خصائص اللغة المنطوقة، فكان توظيف الأساتذة للخصائص الصوتية فيه ناجحا، حيث لاحظنا أن معظم الأساتذة يركزون على هذا المعيار، فقد بلغت نسبة الموظفين للخصائص الصوتية 91% بتحكم أكبر أو يساوي المتوسط، وهي نتائج إيجابية. كما وجدنا أن نتائج معيار استخدام القرائن غير اللغوية كانت إيجابية هي الأخرى، حيث اتضح أن نسبة 94% من الأساتذة يوظفون الإشارات والإيماءات أثناء تقديم النص المنطوق.

وعن محور خصائص المستوى الترتيلي والاسترسالي، فلاحظنا في معيار "الوقف بشكل خطأ" على التتوين والساكن، أن نسبة الأساتذة الموظفين للوقف بشكل صحيح قليلة جدا وهي 3% بتقدير يفوق المتوسط، أما النسبة الأكبر فكانت لمن انعدم لديهم التحكم في هذا المعيار، ولمن كان توظيفهم دون المتوسط، وهذا يبين الضعف الكبير في التحكم في معيار الوقف. كما لاحظنا أيضا ضعفا واضحا في استخدام الأساتذة لمعيار ظواهر الاستخفاف، حيث بلغت أعلى نسبة توظيف 11% عند أستاذ واحد، وانعدام التحكم في هذا المعيار عند 31% من الأساتذة، وهي نسب قليلة جدا تتبئ بعدم توظيفهم لظواهر الاستخفاف إلا نادرا، وهذا ما نتج عنه غلبة المستوى الترتيلي على المستوى الاسترسالي في تأدية كل نصوص فهم المنطوق، بحيث بلغت أعلى نسبة توظيف للمستوى الترتيلي 94%، أما أعلى نسبة توظيف للمستوى الاسترسالي فهي 22%، وهذا يبين الفرق الكبير بين استعمال الأداءين.

وعلى العموم يظهر أن نتائج المعايير الخاصة بمحوري : خصائص اللغة العربية وخصائص اللغة المنطوقة، كانت إيجابية بشكل كبير، أما

المعايير الخاصة بمحور المستوى الترتيلي والاسترسالي فكانت على عكس الأولى ضعيفة جدا ، ولعل ذلك يرجع إلى كون معايير المحورين الأولين معروفة من قبل الأساتذة، ومنصوصا عليها في السندات التربوية، وأما خصائص المستويين الترتيلي والاسترسالي، فغائبة في السندات ومجهولة لدى الأساتذة، مما يجعلهم لا يوظفونها في أدائهم للنصوص.

2-2- تحليل أداء أساتذة السنة الثانية من التعليم الابتدائي لنصوص

فهم المنطوق

ظهر من خلال تحليلنا لنتائج أداء أساتذة السنة الثانية من التعليم الابتدائي لنصوص فهم المنطوق المقررة، والمستند على شبكة الملاحظة المذكورة، أن نتائج المعايير الخاصة بمحور خصائص اللغة العربية كانت إيجابية ؛ حيث إن كل أداءات الأساتذة في معيار الخطأ اللغوي كانت كذلك، في حين أن نسب الأخطاء في المعيار ككل قليلة جدا، مع بعض الأخطاء في ثلاثة (3) أصوات هي : الضاد، والثاء، والذال. كما أن بعض نسب مؤشر الخطأ في العلامة الإعرابية كانت كبيرة، وهذا ما يؤثر حتما في لغة التلميذ. وفيما يخص معيار نطق الهمزة فقد نجح كل أساتذة العينة في نطقها بشكل سليم، مع بعض الأخطاء في همزة الوصل تحديدا. وأما فيما يخص محور خصائص اللغة المنطوقة، فقد نجحت نسبة معتبرة من الأساتذة في تحقيق معياره، فقد وصلت نسبة الأساتذة المتحكمين في معيار الخصائص الصوتية 62%، كما أن نسبة كبيرة منهم ؛ وهي 87% استخدمت القرائن غير اللغوية أثناء تقديم نصوص فهم المنطوق. وفيما يخص محور خصائص المستوى الترتيلي، والاسترسالي، فإن نتائج معيار الوقف كانت متوسطة ؛ لأن أكبر نسبة -وهي 56%- كانت للتحكم المتوسط فيه، والتي عللناها بتسكين الأساتذة للكلمات وصلا ووقفا ؛ فهم يسكنون أواخر كل الكلمات عند الوصل وعند الوقف. أما معيار ظواهر الاستخفاف فكانت نتائجها ضئيلة، بحيث لم يوظف 53% من الأساتذة أي ظاهرة من الظواهر الأربع الملاحظة، كما لم تتجاوز نسب التوظيف 10%، وهو دليل على ندرة توظيف هذه الظواهر التي تجعل المنطوق سهلا، فعدم توظيفها يسم النص المنطوق بسمات الأداء الترتيلي، فقد بلغت أقل نسبة توظيف (51%) لهذا الأداء، مما يؤكد غلبة توظيفه مقارنة بالمستوى الاسترسالي، أما أكبر نسبة توظيف للمستوى الترتيلي

فهي 85%، وهي تظهر أن أداء الأستاذ لنص فهم المنطوق يغلب عليه المستوى الترتيلي بشكل واضح في السنة الثانية أيضا.

ومن هنا يتبين أن أداء الأساتذة قد سجل نتائج إيجابية، في المعايير والمؤشرات الخاصة بمحوري : خصائص اللغة العربية واللغة المنطوقة لكونهما عامين ومعروفين لدى المعلمين كالعلامة الإعرابية، والمهمزة، والإشارات، والتنغيم وغيره مما ذكر في الوثائق التربوية. أما محور خصائص المستوى الترتيلي والاسترسالي، فقد كانت النتائج المحصلة حسب معاييره ومؤشراته جد ضعيفة وسلبية ؛ لأن الأساتذة لا يعرفون هذه الظواهر التخفيفية التي يتميز بها المستوى الاسترسالي.

3- المقارنة بين نتائج أداء أساتذة السنتين الأولى والثانية من التعليم الابتدائي :

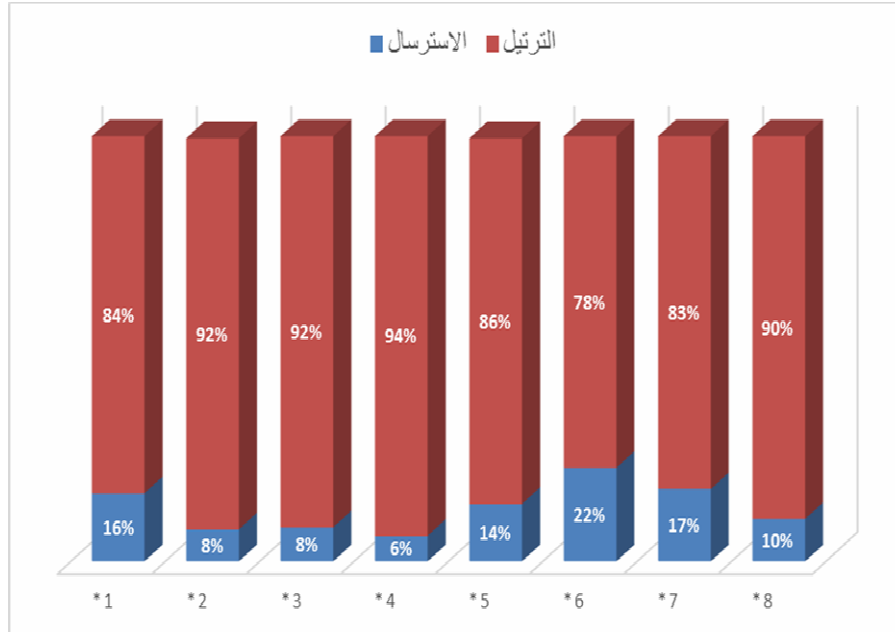
بعد مقارنة نتائج الأداءين الترتيلي والاسترسالي، وجدنا أن أعلى نسبة توظيف للأداء الاسترسالي في كل عينة الطور الأول (السنتين : الأولى والثانية) من التعليم الابتدائي، تمثلت في 42% عند أستاذ واحد فقط، وهي نسبة ضعيفة مقارنة بنسب الأداء الترتيلي، كما أن نسب توظيف الأداء الاسترسالي، أكبر بقليل عند أساتذة السنة الثانية مما هي عليه عند أساتذة السنة الأولى من التعليم الابتدائي، وقد يعود هذا لكون أساتذة السنة الثانية أكثر خبرة من أساتذة السنة الأولى، لكن كلتا السنتين تشتركان في أن نسب توظيف المستوى الاسترسالي فيهما ضئيلة مقارنة مع توظيف الأداء الترتيلي ؛ فهم يبالغون في الإعراب إلى درجة أنهم يقفون على المتحرك بالمتحرك، وعلى التتوين بالنون الساكنة، ولا يلجؤون إلى الاختلاس والإدغام وغيرهما من ظواهر الاستخفاف (التي إن استخدمت عفويا وصفت بأنها خطأ، أو غير فصيحة في أفضل الأحوال)، مما جعل أداءهم للنص المنطوق أداءً ترتيلياً، وقد يرجع هذا لعدم معرفتهم بوجود هذه الظواهر في كلام العرب، ولا حتى بوجود المستويين (الترتيلي والاسترسالي)، مما أثر في أدائهم الاسترسالي بشكل سلبي.

ولأن الهدف المتوخى من الدراسة هو رصد نسب توظيف خصائص المستويين فسنفصل نتائج محور خصائص المستويين اللغويين : الترتيلي، والاسترسالي المسجلين في أداء أساتذة الطور الأول من التعليم الابتدائي،

وذلك كله بغرض تحديد المستوى اللغوي الذي يغلب على أداء الأساتذة أثناء تناولهم لنصوص فهم المنطوق.

4- نتائج تأدية أساتذة السنة الأولى للمستوى الترتيلي والمستوى الاسترسالي في نصوص فهم المنطوق الأربعة

بعد تفريغ معطيات شبكة الملاحظة المتعلقة بمحور خصائص المستوى الترتيلي والاسترسالي، التي تعتبر نتائجها محصلة لنتائج الوقف وظواهر التخفيف المسجلة في النصوص الأربعة المطبق عليها في السنة الأولى : وهي "التلفاز"، "أول يوم في رمضان"، "عيد الأضحى"، "عيد الاستقلال"⁽²⁸⁾، توصلنا إلى نتائج كمية يجملها المخطط الآتي :



مخطط رقم (1) : نسبة الترتيل والاسترسال لأساتذة السنة الأولى في النصوص الأربعة

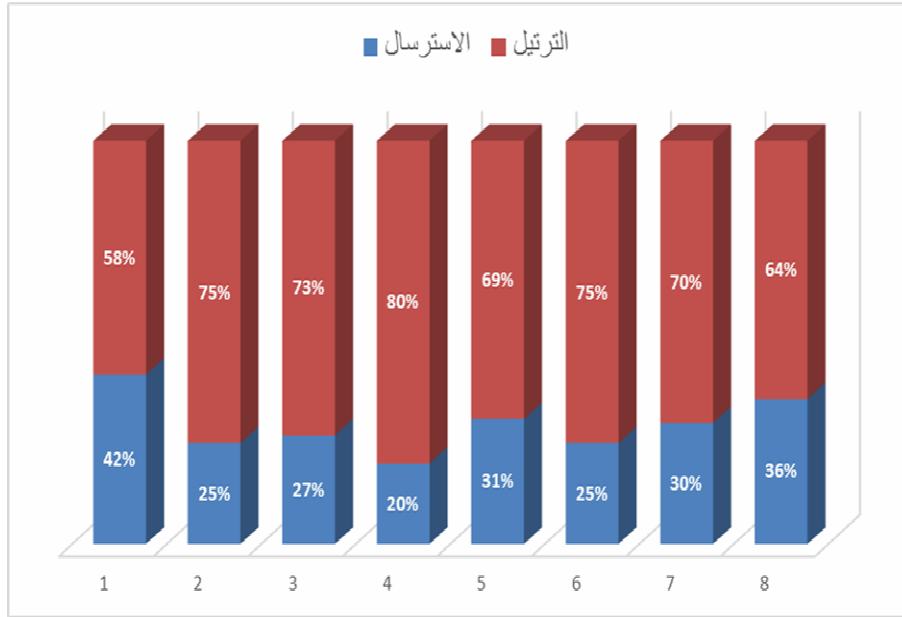
نلاحظ من خلال المخطط رقم (1) أن أدنى نسبة لتوظيف الأداء الاسترسالي هي 6% عند الأستاذ (4)، لترتفع إلى 8% عند الأستاذ (2) والأستاذ (3)، ثم إلى 10% عند الأستاذ (8)، فنسبة 14% عند الأستاذ (5)، وبعدها إلى 16% عند الأستاذ (1)، ثم إلى 17% عند الأستاذ (7)،

إلى أن تصل إلى أعلى نسبة وهي 22٪ عند الأستاذ (6❖)، وكل هذه النسب تعتبر ضعيفة ؛ لأنها لم تبلغ 30٪ من الأداء الاسترسالي عند جميع الأساتذة.

كما نلاحظ أن أدنى نسبة للأداء الترتيلي هي 78٪ عند الأستاذ (6❖)، في حين بلغت أعلى نسبة له 94٪ عند الأستاذ (4❖)، وهو ما يظهر الفرق الكبير بين توظيف الأداءين، وما يؤكد صحة ما افترضناه بداية من عدم توظيف الأداء الاسترسالي في تعليم نصوص فهم المنطوق.

5- نتائج تأدية أساتذة السنة الثانية للمستوى الترتيلي والمستوى الاسترسالي في نصوص فهم المنطوق الأربعة :

بعد تفريغ معطيات شبكة الملاحظة المتعلقة بمحور خصائص المستوى الترتيلي والاسترسالي التي تعتبر نتائجها محصلة لنتائج الوقف وظواهر التخفيف المسجلة للنصوص الأربعة المطبق عليها في السنة الثانية : "الهاتف"، "الحاسوب"، "جرة من الفخار"، "الملابس التقليدية"⁽²⁹⁾، توصلنا إلى نتائج كمية يوضحها المخطط الآتي :



المخطط رقم (2) : نسبة الترتيل والاسترسال لأساتذة السنة الثانية من التعليم الابتدائي في النصوص الأربعة

يبين المخطط رقم (2) أن أدنى نسبة لتوظيف الأداء الاسترسالي هي 20% عند الأستاذ رقم (4)، لترتفع إلى نسبة 25% عند الأستاذين (2) و(6)، ثم إلى 27% عند الأستاذ (3)، فألى نسبة 30% عند الأستاذ (7)، وبعدها إلى 31% عند الأستاذ (5)، ثم إلى نسبة 36% عند الأستاذ (8)، لتصل إلى أعلى نسبة وهي 42% عند الأستاذ (1)، وهذه النسب تظهر أيضا ضعف توظيف أساتذة السنة الثانية من التعليم الابتدائي للمستوى الاسترسالي، حيث لم تبلغ حتى 50% عند كل أساتذة السنة الثانية.

أما بالنسبة للأداء الترتيلي فنلاحظ أن أضعف نسبة توظيف له هي 58% عند الأستاذ(1)، في حين بلغت أعلى نسبة لتوظيفه 80% عند الأستاذ (4)، وهو ما يظهر الفرق الكبير بين الأداءين، وما يدعم كذلك النتائج المتوصل إليها عند أساتذة السنة الأولى، على الرغم من أنه أحسن مقارنة بالسنة الأولى، ومع ذلك يبقى ضعيفا؛ إذ لم تتعد أعلى نسبة في المستوى الاسترسالي النسبة المتوسطة 50%.

وبكل ما ذكرنا، تبرز نتائج هذه الدراسة التي نوجزها في:

- يتميز المستوى الاسترسالي بظواهر تخفيفية متعددة، كالاختلاس، والتسكين، والإدغام، والإبدال وغيرها، مما يسهل عملية التواصل، وهي موجودة في كلام العرب، وبقيت آثارها في الكتب اللغوية وكتب القراءات، ولكنها لم تبرز في لغة العينة المدروسة مما قد ينعكس سلبا على لغة المتعلمين المنطوقة.

- لا يوظف بعض الأساتذة خصائص اللغة المنطوقة؛ من تنغيم ونبر وقرائن غير لغوية، مما يجعل أداءهم لنصوص فهم المنطوق مماثلا لقراءتهم للنص المكتوب، وبذلك يلغون الفرق بين اللغة المنطوقة واللغة المكتوبة.

- تفوق نتائج المعايير المتعلقة بمحوري "خصائص اللغة العربية" و"خصائص اللغة المنطوقة"، في السنتين الأولى والثانية من التعليم الابتدائي، تلك المسجلة في محور "خصائص المستوى الترتيلي والاسترسالي"، وقد يعود ذلك إلى معرفة الأساتذة للظواهر التي تجسدها المعايير الأولى، وجهلهم للثانية.

- تتميز نتائج المعايير الخاصة بالمستوى الاسترسالي بالضعف الكبير، وقد تصل إلى حد انعدام توظيف بعضها ؛ وهي : الوقف على الساكن والتتوين، وظواهر الاستخفاف بما فيها الإبدال، والإدغام، والاختلاس، والتسكين، حيث لم تتجاوز نسبة توظيف الأساتذة لظواهر الاستخفاف في كلا السنتين 11% ؛ وهذا ما أدى إلى ضعف أدائهم الاسترسالي.

- يغلب على أداء الأساتذة لنصوص فهم المنطوق في الطور الأوّل من التعليم الابتدائي، المستوى الترتيلي بشكل كبير جدا، حيث لم يتجاوز الأداء الاسترسالي في كل عينة الطور الأوّل (السنة الأولى والثانية) من التعليم الابتدائي نسبة 42%، في حين بلغت نسبة الأداء الترتيلي 58%

خاتمة

إنّ الاهتمام المفرط بلغة الأدب ولغة التحرير والقياس عليهما ، جعل الاستعمال ينحصر في مستوى تعبيرى واحد هو المستوى الترتيلى، مما أدى إلى جهل الكثيرين - من المتخصصين- بوجود مستوى عفوى مستعمل في المواقف غير الرسمية ؛ أي الاسترسالي، وبالتالي تخطئة ما قد يكون صحيحا ، وهو ما سماه الأستاذ عبد الرحمن الحاج صالح "بالتخطئة التعسفية". وقد سعت هذه الدراسة إلى التحقق من غلبة المستوى الترتيلى على أداء أساتذة الطور الأول من التعليم الابتدائى، أثناء تناولهم لنصوص فهم المنطوق، وهو ما تأكد فعلا من خلال الدراسة الميدانية وملاحظة أداء الأساتذة، الأمر الذى قد ينعكس سلبا على أداء المتعلمين.

ولذلك يقتضى تفعيل واستثمار المستوى الاسترسالي في تعليم اللغة العربية وخاصة في نصوص فهم المنطوق، وبناء مناهج وكتب مدرسية تساهم في استعادة المستوى الأخف في المدرسة أولا ، ثم في الخطاب اليومي.

الهوامش

- ¹- ينظر : محمد العبد ، اللغة المكتوبة واللغة المنطوقة "بحث في النظرية" ، دار الفكر للدراسات والنشر والتوزيع ، القاهرة ، ط1 ، 1990 ، ص.14.
- ²- عبد الرحمن الحاج صالح ، بحوث ودراسات في اللسانيات العربية ، موفم للنشر ، الجزائر ، 2012 ، ج1 / ص.70.
- ³- المرجع نفسه ، ج1 / ص.64.
- ⁴- ينظر : المرجع نفسه ، ج2 / ص.103.
- ⁵- المرجع نفسه ، ج1 / ص.68- 69.
- ⁶- محمد بن ناصر الشهري ، سلطان اللغة ، مدار الوطن للنشر ، السعودية ، ط1 ، 2012 ، ص.17.
- ⁷- عبد الرحمن الحاج صالح ، بحوث ودراسات في اللسانيات العربية ، ج1 / ص.69
- ⁸- ينظر : عبد الجليل مرتاض ، تراكيب لهجية عربية جزائرية في ظل الفصحى ، دار هومة ، الجزائر ، 2015 ، ص.10.
- ⁹- عبد الرحمن الحاج صالح ، "العاميات العربية ولغة التخاطب الفصيحة" ، في أعمال الندوة الدولية حول الفصحى وعامياتها - لغة التخاطب بين التقريب والتهذيب ، 4 و5- يونيو 2007 ، بإشراف المجلس الأعلى للغة العربية ، ص.80.
- ¹⁰- نصر الدين بوحساين ، مدخل إلى اللسانيات التطبيقية - تعليمات اللغات - ، دار الأمل ، الجزائر ، 2012 ، ص.173.
- ¹¹- عبد الرحمن الحاج صالح ، بحوث ودراسات في اللسانيات العربية ، ج1 / ص.115.
- ¹²- عبد الرحمن الحاج صالح ، "العاميات العربية ولغة التخاطب الفصيحة" ، ص.83.
- ¹³- عبد الرحمن الحاج صالح ، بحوث ودراسات في اللسانيات العربية ، ج1 / ص.68.
- ¹⁴- المرجع نفسه ، والصفحة نفسها.
- ¹⁵- عثمان أبو الفتح ابن جني ، الخصائص ، تحقيق : عبد الحكيم ، المكتبة التوفيقية ، ج1 / ص.19.
- ¹⁶- منصور بن الحسين الأبي ، نثر الدر ، تحقيق : خالد عبد الغني محفوظ ، دار الكتب العلمية ، لبنان ، ط1 ، 2004 ، ج7 / ص.82.
- ¹⁷- عمرو بن عثمان بن قنبر أبو بشر سيبويه ، الكتاب ، تحقيق : محمد فوزي حمزة ، مكتبة الآداب ، مصر ، 2014 ، ج2 / ص.163.
- ¹⁸- أحمد بن محمد بن علي الفيومي المقرئ ، المصباح المنير في غريب الشرح الكبير ، المكتبة العلمية ، لبنان ، ج2 / ص.590.
- ¹⁹- أيمن رشدي السويد ، التجويد المصور ، مكتبة ابن الجزري ، سورية ، ط2 ، 2011 ، ج2 / ص.403.
- ²⁰- ينظر : حمزة عبد الله النشرتي ، من مظاهر التخفيف في اللسان العربي ، الهيئة العامة لمكتبة الإسكندرية ، ط1 ، 1986 ، ص.12.
- ²¹- أحمد بن يوسف السمين الحلبي ، الدر المصون في علم الكتاب المكنون ، تحقيق : أحمد محمد الخراط ، دار القلم ، سورية ، ج1 / ص.363.
- ²²- ينظر : مصطفى الغلاييني ، جامع الدروس العربية ، دار ابن الهيثم ، مصر ، ط1 ، 2005 ، ص.231.
- ²³- سيبويه ، الكتاب ، ج2 / ص.407.
- ²⁴- عبد الرحمن الحاج صالح ، بحوث ودراسات في اللسانيات العربية ، ج1 / ص.79.

- ²⁵- أحمد بن فارس بن زكريا أبو الحسين القزويني الرازي، الصاحبي في فقه اللغة ومسائلها وسنن العرب في كلامها، تحقيق: الشرييني شريدة، دار اليقين، مصر، ط1، 2013، ص.26.
- ²⁶- علي بن إسماعيل النحوي اللغوي الأندلسي المعروف بابن سيده، المخصص، تحقيق: خليل إبراهيم جفال، دار إحياء التراث العربي، ط1، 1996، ج4/ ص.204.
- ²⁷- ينظر: عبد الرحمن الحاج صالح، "اللغة العربية الفصيحة المنطوقة ودورها في المجتمع الجزائري"، في مجلة المجمع الجزائري للغة العربية، العدد 13، 1 يونيو 2011، ص.27.
- ²⁸- وزارة التربية الوطنية، دليل كتاب السنة الأولى من التعليم الابتدائي، الديوان الوطني للمطبوعات المدرسية، 2016، ص.60-62.
- ²⁹- وزارة التربية الوطنية، دليل كتاب السنة الأولى من التعليم الابتدائي، الديوان الوطني للمطبوعات المدرسية، 2016، ص.61-63.

